Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الطرق إلى معرفة المدرج، زيادة على تصريح الرواة، أن يستحيل إضافة ذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وذلك كالحديث الذى رواه البخارى عن أبى هريرة قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. «للمملوك أجران، والذى نفسى بيده، لولا الجهاد فى سبيل الله والحج وبر أمى لأحببت أن أموت وأنا مملوك»، فقوله «والذى نفسى بيده لولا الجهاد. ». لا يجوز أن يكون من قول النبى صلى الله عليه وسلم، إذ يمتنع أن يتمنى الرق، لكونه غير لائق بمقام النبوة، وكذلك فلم يكن له إذ ذاك أم يبرها، فلابدّ أن يكون مدرجًا، وقد بينه حبان بن موسى عن ابن المبارك، فساق الحديث إلى قوله "أجران"، ثم قال «والذى نفس أبى هريرة بيده...»، فتبيّن أنه من قول أبى هريرة[1].

المسألة السادسة: المقلوب

الحديث المقلوب هو الذى أبدل فيه روايه شيئًا بآخر.

ومن أمثلته:

- ما رواه البخارى من حديث أبى هريرة، فى محاجة الجنة والنار، فى تفسير قوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾، فقد جاء فى هذه الرواية: «وأما النار فينشئ الله لها من يشاء، وأما الجنة فلا يظلم ربك أحدًا».

وإنما هو. «وأما الجنة فينشىء الله لها من يشاء، وأما النار فلا يظلم ربك أحدًا»، وهكذا رواه الشيخان من طريق أخرى عن أبى هريرة ورواياه كذلك غير مقلوب عن أنس.

ومما يؤكد كون الأول مقلوبًا قوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾، ومن ينشئه للنار يعذبه من غير بعثة رسول إليه ولا تكليف، وهو غير جائز عليه تعالى، لقوله ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[2]

---

[1] توضيح الأفكار للصنعانى ٢/ ٦٢.

[2] تنقيح الأنظار لابن الوزير، وتوضيح الأفكار للصنعانى ٢/ ١٠٦- ١٠٧ والحديث هو فى صحيح البخارى ٤/ ٢١٩، ونصه عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم:-